١٩٧٧ ويتبنى ما قاله الحزب الشيوعي في قطاع غزة عام ١٩٥٦ ٠

تقارير المخابرات كانت تقول لجمال عبد الناصر : ان القطاع يتجه الـــى التدويل ٠

يعذبون الشعب ويوجهون له الاهانة ٠ بعد التظاهرات التي اجتاحت قطاع غزة وأسقطت مؤامرة التدويل ورفعت يدها تنادي جمال عبد الناصر ، أرسل جمال عبد الناصر الفريق محمد حسن عبد اللطيف كحاكم اداري عام للقطاع ٠ وفي سلة القمامة سقط صوت المخابرات ٠

كانت الاخبار تأتي الينا عن عبدالله عوض الله ، وطعمه مشتهى المناضليـن الشيوعيين المعتقلين اللذين ضربا حتى الموت من قبل البوليس الاسرائيلي ، وكان كل الذي نطق في فم كل واحد منهما هو خيط الدم الذي سال من شفتيه ٠

□

في اوائل تموز ١٩٥٧ ، صدر قرار الافراج عنا ٠ القطار هو أجمل ما اخترعه الانسان ، والفحم الحجري تشتهي ان تقطعه بالسكين وتأكله بالشوكة ٠

تركنا وراءنا سجن القناطر الخيرية وحملنا اللوري الى محطة القاهرة ٠ كان الحرس من المباحث يظهرون الفرح بعودتنا ؟ ربما لثانية واحدة كل خمس سنوات يتذكر شرطي المباحث الفلسطيني انه فلسطيني ، ولكنه بعد ذلك يمضي في كتابة التقارير ضد الفلسطيني ٠

دخلنا رفح الفلسطينية ٠ اختلف الهواء تماما ، اصبح يأتي من البحر مشبعا برائحة شجر التين وشجر السمك وشجر الخروع ٠

في رفح انزلونا من القطار وأركبونا أحد اللوريات الى غزة ، فوصلناها عند العصر ٠ اخترق اللوري شوارع غزة الخلفية حتى بلغ سراي مركز البوليس في الرمال ٠ من هناك ذهب كل واحد منا الى بيته ٠

ومضيت الى بيت عمي عاصم ٠ صرة الثياب في يدي وكان فيها كل ما أملك : قميص وفرشاة اسنان وقطعة صابون ٠

اول ما دخلت حسبوني بائعا جوالا ٠ لم يكن لدي ما ابيعه ـ خالتي وظيفـة عرفتني ـ فتحت ذراعيها وسقطت بينهما وايقظتني في مساء اليوم التالي ٠ تركت باب الحجرة مفتوحا وفتحت كل النوافذ ونمت ٠

كانت المرة الاولى التي انام فيها بعد عامين وشهرين من الاعتقال وهدير البحر يصل الي ٠

طوبى للبحر ٠